

٦٥. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

سواء بنفسه او بفعله او بغير ذلك. ويكون على هذا متفق مع الحديث الاخر لا يرد وليس بينهما اي معارضة بل كل واحد يصدق الاخر ويوافقه. وهذا اولى من ان يقال - [00:00:00](#)

قال ان هذا منسوخ وان الاخير نسخ اما كون ابي هريرة رضي الله وانت اه انكر انه حدث بهذا فهذا لانه نسي. وهذا نادر جدا بل لم يأتي ان ابا هريرة نسي شيء الا هذا. انه كان من الحفاظ. وقد - [00:00:20](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ فاصبح حافظا وقد حفظ على الامة ما لم يحفظه غيره من الصحابة لهذا كثرت الاحاديث عنه ومن اجل ذلك اغاظ كثيرا من اعداء الاسلام فصاروا يكذبون فيه - [00:00:50](#)

ومعلوم ان صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عدول عدلهم الله جل وعلا كما قال جل وعلا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. خالدين فيها ابدًا. فهذا اذا - [00:01:10](#)

اخبر الله جل وعلا عنهم بذلك ان الله رضي عنهم وانهم رضون عن الله. دل على انهم خير الناس بعد الانبياء. كما انه اخبر انه اعد لهم جنات تجري تحتها نار. واذا اخبر الله جل وعلا عن احد من الخلق ان - [00:01:40](#)

انه قد روي عنه لا يمكن انه يرجع او يكفر او يرتد لان الله علام الغيوب يعلم ما سيكون فهو يعلم انه يستمر على ذلك الى ان يلقوا ربهم. وهكذا في الايات الاخرى - [00:02:00](#)

جل وعلا محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا يمدعون فضلا من ربهم نسيناه في وجوه من اثر السجود الى اخر الاية. وكذلك الاية الاخرى. ولهذا اتفق اهل السنة - [00:02:20](#)

على انهم عدول لعدالة بتعديل الله لهم وتعديل رسوله. صلى الله عليه وسلم وقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوقوع فيه. فقال الله الله لا تتخذوا اصحابي غرضا - [00:02:40](#)

فان من احبهم فحبي احبهم. ومن ابغضهم فلبغض ابغضهم. وفي الحديث الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم دعوا لاصحابك فوالله لو ان احدا لو ان احدا انفق مثل احد ذهب. ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه. اي لو انفق مثل احد ذهب هل هذا ممكن - [00:03:00](#)

ما يبلغ المدة الذي انفق احدهم في سبيل الله ولا نصف ذلك ان الله اختارهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فسعدوا بصحبته وبتلقي العلم والايامن عنه من الرسول صلى الله عليه وسلم وبمجالسته وبانكتاب امره القتال بين يديه وغير ذلك مما فضلهم الله جل وعلا - [00:03:30](#)

وقد روى حديث لا عدوى جماعة من الصحابة انس بن مالك ابن عبد الله والسائل ابن يزيد وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم. وغيرهم؟ وغيرهم. وفي بعض روايات هذا الحديث وفر من - [00:04:00](#)

تجدوني كما تفر من الاسد. وقد اختلف العلماء في ذلك واحسن ما قيل فيه قول البيهقي. وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم ان قوله لا عدوى على الوجه الذي يعتقده اهل الجاهلية من اضافة الفعل - [00:04:20](#)

الى غير الله تعالى. وان هذه وان هذه الامور تعدي بطبعها. والا فقد يجعل فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة كالصحيح من به شيء من الامراض سببا لحدوث ذلك. ولهذا قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد. هذا - [00:04:40](#)

ان يعلم ان كثيرا من الامراض بسبب جراثيم وان الجراثيم تنتقل من المريظ والصحيح اما اذا علم ذلك فيتبين مراد الرسول صلى الله عليه وسلم. وانه لا يخالف الواقع. نعم - [00:05:00](#)

وقال لا يورد ممرض على مصح وقال في الطاعون من سمع به في ارض فلا يقدم فلا يقدم عليه وكان ذلك بتقدير الله تعالى ولاحمد
ولاحمد والترمذي عن ابن مسعود مرفوعا - [00:05:20](#)

لا يؤدي شيئا لا يعدي شيء قالها ثلاثا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة من الجرب تكون بمشفر البعير في الابل العظيمة فتشرب
كلها. تجرب كلها. وتشرب كلها. هم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#)

فمن اجرّب الاول لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا سفر خلق الله كل نفس وكتب حياتها ومصائبها ورزقها وهذا معناه ايضا لا يخالف ما
سبق. وانما يكون هذا ان - [00:06:00](#)

الانسان لا يجوز ان يكون سببا لمرض غيره او لمرض انه اذا كان سببا ليس معنى ذلك انه هو الذي يفعل هذا والاسباب كتبها الله جل
وعلا. وقد امر الانسان ان يفعل الصوم - [00:06:20](#)

ما الذي فيه لا يتوقع فيه الخير ويجتنب السبب الذي يتوقع منه الاذى وان اصيب بشيء من ذلك سيؤمن بان هذا بقدر الله وقضائه
وانه لا مفر له من ذلك - [00:06:50](#)

والا لو كان على ظاهر ما يقال كيف فعل الصحابة؟ هل يكون مخالفا لفعل رسول الله لقول الرسول صلى الله عليه وسلم بل هم احرى
الناس واولى الناس بفهم ما قاله وهم الذين يمتهلون قوله - [00:07:10](#)

او اكثر من غيره ثم قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخالف الواقع. لانه وحي من الله. نعم فاخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك
كله بقضاء الله وقدره. والعبد مأمور باتقاء اسباب الشر اذا كان فيه عافية - [00:07:30](#)

فكما انه يؤمر انه الا يلقي نفسه في الماء وفي النار مما جرت العادة انه يهلك او يهلك او يضر فكذلك اجتناب مقاربة المريض
كالمجنون والقُدوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب للمرض والتلف - [00:07:50](#)

والله سبحانه هو خالق الاسباب ومسبباتها. لا خالق غيره ولا مقدر غيره. مم. واما اذا قضيت توكلوا على الله والايمان بقضاء الله
وقدره. فقظت النفس على مباشرة بعض هذه الاسباب اعتمادا على الله ورجاء - [00:08:10](#)

الا يحصل به ضرر ففي هذه الحال تجوز مباشرة ذلك. لا سيما اذا كانت مصلحة عامة او خاصة وهذا ايضا فيه نظر هذا الكلام. لانه
وان قضيت مثلا نفس الانسان او يتوكل فانه غير مأمور لان يلقي نفسه في الضرر. لا يجوز الا اذا كان هناك - [00:08:30](#)

مصلحة للاسلام والمسلمين ظاهرة مثل ما يروى ان خالد بن الوليد احتسى سما لما قيل له في حسن حاصره لن نفتح لك المنزل الا ان
تأكل هذا السم. فاخذه بكفه وقال بسم الله توكلنا على - [00:09:00](#)

الله وثقة به فاكله. فلم يضره اصابه عرق لم يضره هذا لانه مصلحة الاسلام. تبين لهم ان هذه اية. من آيات الله جل وعلا. لان هذا شيء
اكله غير من هذا قصده هذه ارادته لمات وكذلك - [00:09:30](#)

سعد ابن ابي وقاص ومن معه حينما مشى على البحر بالخييل واصبحت تمشي كأنها تمشي سينما ذلك انهم وثقوا بالله وتوكلوا عليه
وقالوا نحن في سبيل الله وعباد الله لن يضيعنا مثل هذا مصلحة عامة ظاهرة يجعلها الله جل وعلا اية. اما - [00:10:00](#)

كان يوقى بنفسه بدونه شيء من هذا المعنى فانه لا يجوز له. وعلى هذا يحمل الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخذ بيد مجدوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل - [00:10:30](#)

بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه. وقد وقد اخذ به الامام احمد وروي ذلك عن عمر وابنه وسلم عثمان رضي الله عنهم ما يلزم ان يكون
مخالطة المريض على كل حال تعديه. ثم لازم وان يكون - [00:10:50](#)

المقصود المنفي هو الاسراف في هذا. ما كان يعتقدده كثير من الناس انه لا يقربه المريض ولا يراه ولا ينظر اليه حتى ان بعض العلماء
اصيب بشيء من الوسوسة في هذا وكان لا يعود المريض فلما قيل له - [00:11:10](#)

ان هذا جاء في الشرع. كيف لا تعود المريض؟ قال ينبغي ان تكون عيادته من بعيد. وان يكون الكلام والسلام بالاشارة لا يكون اقرب
اما قربانه يعني لن يكون سببا لعدوى للمرض هذا اسرار في الواقع - [00:11:30](#)

الاسراف انما مخالطة كأن مثلا يأخذ ثيابه او يجلس في او ما اشبه ذلك من الامور التي يكون معروف انها تكون من الاسباب. هذا هو

لا ينبغي آآ الوسط هو المطلوب. الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال هذا القول هو الذي - [00:11:50](#)

القول الاخر فلا يكون فلا تكن متضاربة ومتخالفة. نعم. ونظير ذلك ما روينا عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه اكل السم ومن مشي سعد ابن ابي وقاص وابي مسلم الخولاني رضي الله عنهم على متن البحر قال ابن رجب رحمه الله - [00:12:20](#)

اما مشي سعد بن ابي وقاص فكان في دجلة. وذلك انه لما اه كانت له القادسية وانتهى الى المدائن تحصن ذهب الفرس عبروا كسروا الجسور. كسروها. والتي ليس هناك جسور يعبر عليها المسلمون. وبقوا ايام - [00:12:40](#)

مسلمون على الضفة ضفة النهر واولئك على الضفة الاخرى. فقال لهم سعد انه وقع في نفس الشيء اقله لكم ما ادري هل توافقوني عليه ام لا؟ قالوا ما هو؟ قال وقع - [00:13:10](#)

لنفسى اننا نخوض هذا البحث. فقالوا تقدموا نحن معك. نحن في سبيل الله ها هو في ما نحن عباد الله ولن يضيعنا فركب فرسه وقال اتبعوني فقال فركب سيف وقال بسم الله ودخل البحر بالفرس فصارت ثم تبيعه صارت الخيل تمشي من فوق الماء - [00:13:30](#)

كأنها تمشي في رمال فقط. فلما رأهم الفرس صاروا يصيحون مجانيين مجانيين ليس ليسوا مجانيين وانما هم يثقوا بالله جل وعلا فاعطاهم ما رجو. واما ابو مسلم الخولاني وهو ليس صحابي تابعي. هو الذي لما قال له الاسود العنسي اتشهد اني رسول الله؟ قال - [00:14:00](#)

لا اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله؟ قال نعم. فالفاه في النار. فلم تضره النار ثم جاء الى المدينة و عمر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم - [00:14:30](#)

وكانت النار عليه سلاما وبردا. كما كانت على ابراهيم. فسلك مرة وهو ما في الجهاد فريق واعترضهم البحر فقال اتبعوني فاتبعوني فصاروا يمشون على متن البحر. حتى قطعوا على خيولهم لما انتهى فخرج وقف قال هل فيكم احد فقد شيئا فادعوا - [00:14:59](#)

الله ان يأتي به قال رجل انا فقدت تعباً لي. كنت اتوضأ به. جعله خلف فالتفت واذا هو قد تعلق بناقته. وهذه مشهورة قصة مشهورة. وغير ذلك. وليس معنى ذلك ان الانسان - [00:15:29](#)

كل انسان يلقي بنفسه ويقول اثق بالله واتوكل عليه. فاذا كان الانسان عنده الثقة بالله تامة وانه في نصره الله وفي دين الله وفي اظهاره. تكون هذه ايات من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:49](#)

وهي من كرامات من وقعت على يده قوله ولا طيرة. قال ابن القيم رحمه الله تعالى يحتمل ان يكون نفي او نهيا. اي لا تطيروا. ولا قوله في الحديث لا عدوى ولا طفر ولا هامة يدل على ان المراد النفي وابطال هذه الامور التي كانت الجاهلية - [00:16:09](#)

تعانيها والنفي في هذا ابغ من النهي لان النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره. والنهي انما يدل على المنع يعني نفي الشيء الذي يعتقده الكفار وليس نفي وجود الطيرة او ما ذكر معها فان هذا موجود ولا ينفع - [00:16:34](#)

وانما ينسى الشيء الذي يترتب عليها حسب عقيدة هؤلاء. يكون هذا نفي يعني لا وجود له. لا حقيقة له. والنهي يكون لمن يمتد الامر الرسول صلى الله عليه وسلم الا يفعل شيئا من ذلك؟ اذا جاء النهي - [00:17:04](#)

معنى ذلك انه باطل. وهو يشمل ايضا النفي ان كان النفي في مثل هذا يكون ابغ وفي صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم انه قال لرسول الله صلى الله عليه - [00:17:34](#)

وسلم ومنا اناس يتطيرون قال ذلك شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدركم فاخبر ان تأذيه وتشاؤمه بالطير انما هو في نفسه وعقيدته لا في المتطير به. ولكن قد يبئلى - [00:17:54](#)

الانسان اذا آآ استرسل مع ذلك او تحراه ونظر اليه قد يبئلى يصاب بالشيء الذي يتخيله او يتوقعه. جزاء له لانه مال الى وهم الشيطان وتخيله ولو كان يتوكل على ربه جل وعلا وعلم انه لا يقع شيء الا باذنه تعالى. وان - [00:18:14](#)

الطيور والبهائم والدواب واصوات الناس ومناظرهم واحوالهم انها لا تغير شيء ولا توجد لا نفع ولا ضرر. اذا علم الانسان ذلك وتوكل على ربه لن يضره شيء الا باذن ربه جل وعلا - [00:18:44](#)

الواقع انه لا حقيقة لها شيء يزيه الشيطان ويخوف به من ينظر الى ذلك فالمقصود انه يبتهل الانسان قد يبتهل اما فتنة استتار ينظر هل يثبت او انه يميل الى ذلك ويصدق؟ او انه - [00:19:04](#)

يعرض عنه نهائيا ويعلم ان هذا شيء وقع بقدر الله فوافق ذلك الشيء موافقة فقط والا ذلك ليس له صلة يعني فعل الطير او الكلام الذي يسمعه او الشيء الذي ينظره لا صلة له - [00:19:34](#)

سبيل الله جل وعلا والشيء الذي يصيب الانسان من خير او شر. فاخبر ان تأديه وتشاؤمه بالطير انما هو في نفسه عقيدته لا في المتطير به. لا في المتطير. لا في المتطير به. فوهمه وخوفه. واشراكه هو الذي يطيره ويصدّه - [00:19:54](#)

لما رآه وسمعه فوضح صلى الله عليه وسلم لامته الامر وبين لهم فساد الطيرة ليعلموا ان الله سبحانه يجعل لهم عليها علامة ولا فيها دلالة ولا نصبها سببا لما يخافونه ويحذرونه. ولتطمئن قلوبهم وتسكن - [00:20:14](#)

رؤوسهم الى وحدانيته تعالى التي ارسل بها رسله وانزل بها كتبه وخلق لاجلها السماوات والارض وعمر الدارين الجنة والنار بسبب التوحيد. فقطع صلى الله عليه وسلم علق الشرك من قلوبهم. لئلا يبقى فيها علة منها - [00:20:34](#)

ولا يتلبس بعمل من اعمال اهل النار البتة. المقصود بالوحدانية هنا الوحدانية الربوبية ان الله جل وعلا هو رب كل شيء وخالقه والمتصرف فيه. وانه لا احد من الخلق. يؤثر في شيء في الوجود. الا اذا جعله جل وعلا - [00:20:54](#)

سببا لذلك قصده سببا والله جل وعلا لم يجعل افعال الطيور واصواتها يعني من الطيران واصواتها وافعال البهائم او اصوات الناس وما اشبه ذلك ما جعلها سببا لجلب الخير او جلب الشر - [00:21:24](#)

اخبر ان الامور كلها بيده جل وعلا. فيجب ان يوحد الانسان ربه في هذه يعلم انه هو المتوحد في التصرف والتدبير الخلط والتكبير والمشينة لا يقع شيء وفي مشيئته وفي تدبيره وبعد اذنه وامره. ثم بعد ذلك يأتي توحيد العبادة - [00:21:44](#)

ان يتجه الى الله جل وعلا بالعبادة. لا تكون يكون ما في قلبه من الخوف والذل الرجاء والنظر الى نافع او ضار الا الى الله وحده. ولهذا صار توحيد الربوبية - [00:22:14](#)

دليلا على وجوب توحيد الالهية ان هو اولا ثم توحيد الالهية في ثانيا وان كان توحيد الالهية متضمن توحيد الربوبية الا ان توحيد الربوبية مستلزم توحيد الالهية. اذا عرفت ان الله ربك ورب كل شيء. وانه هو الذي بيده - [00:22:34](#)

الخير والشر وجب عليك ان تعبده وحده. هذا معنى التضمن. ولهذا اخبر الله جل وعلا في كتابه بالحجج التي اقامها على الناس انهم يقرون توحيد الربوبية في جملة. ولكنهم يتناقضون. يناقضون ذلك حينما - [00:23:04](#)

يتطرون مثلا او يجعلون وساطة بينهم وبين الله في الدعوة والتوجه والتوسل وما اشبه ذلك ويكون هذا مناقض ثم قال جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين - [00:23:34](#)

من قبلكم لعلكم تتقون. وكلهم يقرون بان الله هو خالقهم وخالق من قبلهم ومن بعدهم ليس معه خالق. ثم قال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا. وانزل لكم من السماء ماء - [00:23:54](#)

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعني الله ان الله جل وعلا هو الذي مهد الارض وجعلها على هذا الوضع مستقرين عليه لا يستطيعون الانتفاع بها والمشي على ظهرها وحرث السماء فوقهم ينظرون اليه - [00:24:14](#)

ما في مخلوق من بني ادم يعتقد ان احدا شارك الله جل وعلا في وضع الارض او في بناء كما انهم ما في احد يعتقد ان شيئا من المخلوقات انزل المطر من السماء وانبت - [00:24:44](#)

النبات الذي يأكله الناس وتأكله الانعام. فهذا يقرون به كله ولهذا قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعني تعلمون انه هو المتفرد. فيما ذكر فكيف فاذا تعبدون معه غيره. والعبادة التي تصدر منهم في مثل هذا - [00:25:04](#)

هو انهم يجعلون الاشجار والاحجار او الملائكة او الاوليا او الجن وسائط يتوسلون بهم الى الله. يقولون ندعوهم ثم هم يشفعوا لنا عند ويتوسطون لنا لانهم اما ليس عليهم ذنوب او انهم صالحون. مقربون عند الله - [00:25:34](#)

هذا هو شركهم ان ما فيهم احد يعتقد ان الشجر انه يدبر مع الله او يتصرم الله بل ما في محد يعتقد ان الملائكة تدبر مع الله

وتتصرف مع الله تعالى الله وتقدس - [00:26:04](#)

فالانسان يجب عليه ان يعرف الشيء الذي خاطب الله جل وعلا به عبادة في كتابه ويعرف الوضع الذي كان عليه المشركون. حتى يستفيد من ذلك بان يجتنب ما كانوا يفعلونه - [00:26:24](#)

ويفهم خطاب الله فينفتح له باب الفهم فهم خطاب كلام الله جل وعلا في ذلك كما ثم يطبق على الواقع الذي هو فيه سيكون على بصيرة. نعم. فمن استمسك بعروة التوحيد الوثقى واعتصم - [00:26:44](#)

بحبله المتين وتوكل على الله قطع هاجس الطيرة من قبل استقرارها وبادر وبادر خواطرها من قبل استمكاتها قال عكرمة كنا جلوسا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير - [00:27:04](#)

خير. فقال ابن عباس رضي الله عنه لا خير ولا شر. فبادره بالانكار عليه. لان لا يعتقد تأثير بالخير والشر. وخرج طاووس مع صاحب له في سفر فصاح غراب. فقال الرجل خير - [00:27:24](#)

فقال طاووس واي خير عند هذا لا تصحبي. انتهى ملخصا. وقد جاءت احاديث ظن بعض الناس انها تدل على جواز الطيرة. كقوله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث في المرأة والدابة والدار ونحو هذا - [00:27:44](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى اخبره صلى الله عليه وسلم بالشوم في هذه الثلاثة ليس فيه اثبات الطيرة التي نفاها الله سبحانه وانما غايته ان الله سبحانه قد يخلق منها اعيانا مشؤومة على من قاربها وساكنها - [00:28:04](#)

واعيانا مباركة لا يلحق من قاربها منها شؤم ولا شر. وهذا كما يعطي سبحانه الوالدين ولدا مباركا يريان الخير على وجهه ويعطي غيرهما ولدا مشؤوما يريان الشر على وجهه وكذلك ما يعطاه العبد من ولاية - [00:28:24](#)

فكذلك الدار والمرأة والفرس. والسبب في هذا هو في اللفظ الثاني ان يكن في شيء ان يكن الشؤم في شيء ففي ثلاث. وان هنا شرطية يجوز وقوع الشرط ويجوز عدمه - [00:28:44](#)

المقصود بالشؤم الاخلاقي التي تصدر ممن يتشائم به اخلاقه وافعاله وليس ان امور مقدره في الغائب على هذا على مصاحبته او مقارنته. وهذه الامور الثلاثة غالبا تلازم الانسان. المرأة تطول صحبتها مع الانسان. وكذلك الدار. وكذلك - [00:29:04](#)

الفرس ان الفرس عند العرب كالولد. يعني اذا الانسان امسك فرسا يعتني بها ويمسكها ويكتمها لان لانه يرون بها عزمهم ومنعهم من من الاعداء فلهاذا يقدمونها على الاولاد الاكرام الطعام يعتنون بها كثيرا - [00:29:40](#)

خلاف غيرها من الدواب فانها تستبدل بسرعة. عند اي مناسبة. فلما كانت هذه فاكثر ملازمتها للانسان ويصعب مفارقتها اياها. وقد تكون المرأة حسنة الاخلاق مطيعة تنظر الشيء الذي يلائم زوجها فيكون فيه - [00:30:10](#)

سعادة له وقد تكون بالعكس. فاذا كانت بعكس ذلك باخلاقها صار ذلك شؤم عليه جراء اخلاقها. وليس من امور مستقبله. والدار كذلك قد مثلا تكون ضيقة يكون فيها او حولها ما يتأذى به وهو يصعب عليه استبدال دار باخرى - [00:30:40](#)

كن مثلها. ولكن اذا وقع شيء من ذلك للانسان فينبغي ان يستبدل به غيره. يفارق يفارق اه الشيء الذي يشبه الدابة يشبه الفرس ويفارق كذلك الدار الى دار اخرى ترتاح فيها نفسه. وان كان ليس عند هذه من المستقبل خير ولا شر - [00:31:10](#)

ولكن الاخلاق التي تكون فيها قد لا تلائمه فينبغي له ان يعمل على الشيء الذي يرتاح فيه. هذا هو معنى المعنى المقصود بذلك. والله سبحانه خالق الخير والشر. والسعود والنحوس. فيخلق بعض هذه - [00:31:40](#)

سعودا مباركا ويقضي بسعادة من قاربها وحصول اليمن والبركة له. ويخلق بعضها نحوسا. يتنحث بها من وكل ذلك بقضائه وقدره. كما خلق سائر الاسباب وربطها بمسبباتها. المتضادة والمختلفة. كما المسك وغيره من من الارواح من الارواح الطيبة. ولذو بها من قاربها

من الناس. وخلق ضدها وجعلها - [00:32:00](#)

سببا لالم من قاربها من الناس والفرق بين هذين النوعين مدرك بالحس. فكذلك في الديار والنساء والخيل. فهذا هذا لون والطيرة الشركية لون انتهى. الواقع انه كونها تكون العين منحوسة او انها - [00:32:30](#)

مسعدة هذا هو الذي جاء النهي عنه. ولكن المقصود بذلك الشيء الذي يعمله عمله هذه اخلاقها واعمالها فانها قد تكون شر وانسان قد

يكون مطبوع على الشر وعلى كراهية الخير - 00:32:50

وان قد تكون هذه اعماله فمفارقة مثل هذا راح وقد يكون بخلاف ذلك فيكون كل من قارب او صاحبه يكون مرتاحا معه بل يكون معاون له على هذا من الامور التي يجعلها الله جل وعلا في بعض خلقه - 00:33:10

بعضهم يكون مطبوعا على الشر تحبه ويريده ولا يستطيع انه يتركه وبعضهم بخلاف ذلك الدار والدواب فاخلاقها كذلك الدار ليس لها اخلاق ولكن قد تكون مثلا يصاب الانسان فيها سيجد نفسه يكره هذا المكان والمكان ليس عنده شيء من ذلك. يرى ان النفس -

00:33:40

على انها تنفر من المكان الذي اصيبت به في مصيبة. فالانسان يرتاح يريح نفسه من ذلك والا ليس المكان فيه له تأثير ابدأ. وانما يطلب ان يرتاح حتى لا يتذكر - 00:34:10

قال اذا رأى هذا المكان او كان فيه لا يذكر الشيء الذي حصل له. والا يصبح كل وقت يذكره فيتنقص عيشه. هذا هو المقصود. اما ان يكون هذا مخلوقا نحوسا وهذا سعودا. يعني في الخلق - 00:34:30

هذا ليس بالصحيح. الصحيح انه اخلاقه واعماله. هي التي النحس او سعد. نعم. قوله ولا هامة بتخفيف الميم على الصحيح قال الفراء الهامة طير من طير الليل كانه يعني البومة. قال ابن الاعرابي - 00:34:50

كانوا يتشائمون بها اذا وقعت على بيت احدهم يقول نعت الي نفسي او احدا من اهل داري فجاء الحديث بنفي ذلك صالح قوله ولا صفر بفتح الفاء روى ابو عبيدة في غريب الحديث عن رؤبة انه قال هي - 00:35:10

تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي اعدى من الجرب عند العرب. وعلى هذا فالمراد بنفيه ما كان يعتقدونه من العدوى وممن قال بهذا سفيان ابن عيينة والامام احمد والبخاري وابن وا بن جرير. وقال اخرون - 00:35:30

المراد به شهر صفر. والنفي لما كان اهل الجاهلية يفعلونه في يفعلونه في النسي. وكانوا يحلون المحرم ويحرمونه ويحرمون صفر مكانه وهو قول مالك. وروى ابو داود عن محمد ابن راشد عن من سمعه يقول - 00:35:50

ان اهل الجاهلية تشائمون بسفر ويقولون انه شهر انه شهر مشؤوم فابطله النبي صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. يعني هذا معنى ثالث. انهم كانوا يتشائمون فيه. فلا - 00:36:10

المسافرون فيه ولا يتزوجون فيه ولا يبنون فيه. فافطر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك ومعلوم ان التشاؤم الشهور او بالايام انه من فعل الجاهلية. الشهور والايام خلقها الله جل وعلا مطيعة - 00:36:30

تقع فيها حوادث الحوادث التي تكون من الخلق من الطاعات والمعاصي والا هي ليس لها لا تصرف ولا دخل وكثير من الناس يبقى على ما كانت عليه الجاهلية بعضهم يتشائم بيوم الاربعاء وبعضهم يتشائم - 00:36:50

في بعض الشهور ويتزوج في ليلة معينة لانه يرى ان فيها انها خير من غيرها وهذا كله من العقائد الفاسدة. فالانسان ليس له الا ما قدر عليه ولا يجزى بعمله الذي يعمل. ان عمل الخير فله الخير في اي وقت كانوا في اي يوم كان. في اي شهر كان - 00:37:10

انا هناك شهر يكون خير من شهر الا بالاعمال. لما جعل الله جل وعلا فضل بعضها على بعض بانه يخلق ما يشاء ويختار. فهو يفضل بعض الايام على بعض ويكون العمل في هذه الايام افضل من العمل في غيرها كرمضان مثلا وايام الحج - 00:37:40

ليلة القدر خير من الف شهر. يعني العمل فيها افضل من العمل بالف شهر الى الله اما ان الانسان يقول ان هذا الشهر اذا عملت فيه كذا وفقت او هذا اليوم اذا فعلت - 00:38:10

فيه كذا وفقت واليوم الاخر لو عمل فيها سافر او عمل عملا انه لا يجري التوفيق فهذا من الشيطان وايهام منه وهو من فعل الجاهلية. نعم. قال ابن رجب ولعل هذا القول اشبه اشبه - 00:38:30

الاقوال والتشاؤم بصفر هو جنس الطيرة المنهي عنها. وكذلك التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وتشاؤم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة. قوله ولا نو النو واحد اللواء. وسيأتي الكلام عليه - 00:38:50

بابه ان شاء الله تعالى قوله ولا غول هو بالضم اسم وجمعه اغوال وغيلان وهو المراد هنا قال ابو السعادات الغول واحد الغيلان

وهو جنس من الجن والشياطين. كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراعى للناس - [00:39:10](#)

تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي اي تظلمهم عن الطريق وتهلكهم. فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابطله يعني ليس معنى نهي النبي نفي وجود الجن والشياطين هؤلاء موجودون - [00:39:30](#)

كثير منهم يريد اذى بني ادم. ويتعرضون لهم. يظهرون كثيرا لانهم اعداؤهم الشيطان ابوهم اخرج من الجنة بسبب عداوته لادم لابينا كما هو معلوم. واقسم لربه جل وعلا انه سوف يحتك ذرية بني ادم - [00:39:50](#)

يعني انه يستولي عليهم ويضلهم. الا من استثناه الرحمن جل وعلا فهم حريصون جدا على اذية بني ادم ومن كان منهم على نهج ابيه فانه يحرص كل الحرص. على اذيتهم في اي شيء كان - [00:40:20](#)

ولكن من رحمة الله جل وعلا انه ما جعل لهم سلطان على المؤمنين ان المؤمن يتحصن بحصن حصين ما يستطيعون ان يأتوا اليه او يقربوه. اذا ذكر الله ذكر الله فقط يطردهم. ويحميه منهم. وكذلك تلاوة القرآن - [00:40:50](#)

وكذلك الاذان لانه ذكر فليس للمؤمنين ليس على المؤمنين منهم ضرر. هذا الذي ابطل ان تسلطهم على المشركين وعلى الغافلين. فهذا يجوز ان يقع كما هو معلوم للناس. لهذا ما يأتون الا الغافل. الذي لا يذكر الله جل وعلا. الا نادرا - [00:41:20](#)

فلا يتعرضون للمسافر ولا لغيره اذا كان ذاكرا لله جل وعلا واذا ظهر له شيء والله يزول ذلك ويذهب. لهذا جاءت الاثار انها اذا تغيرت الغيلان فبادروا في الاذان. يعني اذا - [00:41:50](#)

رأيتم شيء فقط. هؤلاء فاذكروا الله جل وعلا فانهم يهربون. فان قيل ما معنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان. اجيب عنه بان ذلك كان في الابتدائي - [00:42:10](#)

ثم دفعها الله عن عباده. او يقال الجواب غير صحيح. ليس في الابتداء. بل هذا تمولها لمن لا يذكر الله وما يغفل عنه. وقد تتعرض للذاكر فاذا ذكر الله زالت وذهبت - [00:42:30](#)

واختفت كما هو الواقع. او يقال المنفي ليس وجود الغول. بل ما يزعمه العرب من في نفسه او يكون المعنى بقوله لا غول لا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا مع ذكر الله والتوكل عليه. هذا هو - [00:42:50](#)

هذا هو الصحيح. لا تستطيع ان تضل احد مع ذكره. ذكر الله جل وعلا والايمان به انها تذهب وتزول وتنتهي. وانما يكون تسلطهم على الكافرين المشركين. وعلى الغافلين الذين يغفلون عن ذكر الله جل وعلا ويعرضون عنه. ويكثرون من المعاصي. وآآ - [00:43:10](#)

يطلون من الطاعات. ويشهد له الحديث الاخر لا غول ولا ولكن السعال سحرة الجن اي ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخيل. ومنه الحديث اذا تغولت الغلال فبادروا بالاذان. اي ادفعوا - [00:43:40](#)

بذكر الله وهذا يدل على انه لم يرد بنفيه بنفيها عدمها. ومنه حديث ابي ايوب كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجي فتأخذ. يعني الجن الشياطين. والشياطين من تمرد منهم يكونوا - [00:44:00](#)

وحتى الانس يكون منهم شياطين كما قال الله جل وعلا شياطين الجن والانس يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. وفي الحديث حديث ابي ذر تعوذ بالله شياطين الجن والانس. فقلت او للانس شياطين؟ قال نعم. آآ - [00:44:20](#)

كذلك الحديث الذي في الصحيحين في قصة آآ زكاة لما جمعها صحابة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وضعها في المسجد حتى يفرقها وعلى ابا هريرة يحرسها في الليل فجاءه رجل - [00:44:50](#)

صار يحبو من التمر فامسكه صار يترجاه ويقول دعني فاني فقير محتاج وعندي عيال يقول فرحمته الى يكون فتركته لما غضبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلمه قال له صلى الله عليه وسلم ما صنع اسيرك يا ابا هريرة - [00:45:20](#)

زعم انه ذو حاجة وعليه ايام فرحمته وتركته. وذلك لان هذا التمر لذوي الحاجة هذا هو السبب فقال له صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود انه سيعود ترصدت له فجأة الليلة الثانية. فامسكته وقلت هذه ثاني مرة. لا اتركك حتى - [00:45:50](#)

حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصار يترجاه كثيرا ويلح ويقول انا محتاج وانا فقير وعندي فقراء وتركه. رحمه وتركه ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له مثل ما قال في الاولى. وقال انه سيعود. فجاءه في الليلة الثالثة - [00:46:20](#)

وقال الان لا اتركك. حديثان احمر من تزعج انك لا تعود ستعود. من الكذب ظاهر. وقال دعني اعلمك ينفعك الله به. وكانوا حريصين على الخير. نحرص شئ. قال نعم يعني يتركه يأمنه ويتركه ولا يعود. يعني اشترط عليه الا يعود. هذه المرة لا يعود. وفعلا لن يعود - [00:46:50](#)

قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي فانه لا يزال عليك الله يحاسب ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فلما ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بهذا. قال صدقك وهو كذوب. اتدري من تخاطب منذ ثلاث؟ قلت لا. قال ذاك الشيطان - [00:47:20](#)
شيطان من الشياطين ما هوش شيطان يعني. يعني ان هذا صحيح صدق. ولكن هذا الشيطان ما استطاع ان يضر السحابة في دينهم فحاول كيده ضعيف ان يضرهم اخفي هذا التمر كيد الشيطان ضعيف. فالمقصود انه يعرض للانسان - [00:47:50](#)
يعرض له وقد يراه في صورة انسان يخاطبه ويكلمه ويظن انه من بني ادم ويتخاطب معه وقد يأتي مثل ما ذكر في سورة هول يعني سورة منكرة مخيفة حتى يخيف الانسان يخيفه. وهذا الغول مأخوذ من هذا. قول لان - [00:48:20](#)
ويتصور صورة منكرة مخيفة يربع الانسان يخوفه قد مثلاً يهرب الانسان عنه حتى يظن ويهلك. وهذا لا يقع للمؤمن الذاكر الذي يذكر الله جل وعلا. هذا هو المنفي نعم. وللبخاري ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:48:50](#)
وقال المصنف رحمه الله وللبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة. ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة - [00:49:20](#)

يعجب النبي صلى الله عليه وسلم والشئ الذي يعجب النبي صلى الله عليه وسلم يكون محبوباً مطلوباً مرغوباً في والسبب في هذا ان الانسان اذا رجا الخير وظنه يكون على خير. فان الله جل وعلا عند ظن عبدي - [00:49:40](#)
والا ليس معنى ذلك ان الفأل انه يكون دليلاً على وقوع القدر؟ لا ولكنه رجاء خير وظنوا خير. وصار معجبا وصار مطلوباً محبوباً. والفأل فسر في الحديث. انه الكلمة الطيبة - [00:50:10](#)

يسمعا الانسان كلمة طيبة يسمعا الانسان ويتساءل في الطيب والخير في التفاؤل مطلوب لانه رجاء الخير. وظنه انه يظن ان يقع الخير ويرجوه. كان مثلاً مريض فيسمع قائلاً يقول يا معافى سيتفاءل انه - [00:50:40](#)
سيعافى وانه يبرأ او مثلاً يكون فاقداً شئ فيسمع انسان يقول يا واجد او يراك تتفائل انه سيجد ويرشد الى ما يطلب وهكذا. هذا هو الفعل وليس هذا من لانه ليس معنى ذلك انه يجعل هذا الكلام الذي - [00:51:10](#)
انه يجعله دليلاً على وقوع الشئ. كما يفعل المتطير ولكنه ارجو خيراً بالله جل وعلا ومن ظن بربه خيراً فان الله يكون عند ظنه به. نعم. قال السارح قوله ولهما عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:51:40](#)

صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة. ويعجبني الفأل. قال وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة. قوله ويعجبني الفأل قال ابو السعادات الفأل مهموز فيما يسر ويسوء. والسيارة لا تكون الا فيما يسوء. وربما استعملت فيما يسر - [00:52:10](#)
يقال تفاءلت بكذا وتفاءلت على التحقيق والقلب. وقد اولع الناس بتلك الهمز تخفيفاً. وان واحب الفأل لان الناس اذا املوه فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوي فهم على خير. واذا - [00:52:30](#)

او امالهم ورجاءهم من الله تعالى كان ذلك من الشر. واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله وتوقف وتوقع البلاء والتفاؤل ان يكون رجل مريض فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع - [00:52:50](#)
اخر يقول يا واجد ويقع في ظنه انه يبرأ من مرضه ويجد ضالته. فقط انها ظن الشر وانها ممنوعة من اجل ذلك هذا ممنوع وهذا لا يجوز ان يظن الانسان شراً الله جل وعلا اخبر انه - [00:53:10](#)

لا يصيب الانسان شئ الا بما كسبت الا بما كسبت. وما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم ويعفو عنكم ولكن الطيرة تمنع لهذا ولان الانسان يعتقد ان هذا قائل او هذا الذي تطير به انه رتب عليه وقوع الشر. ووقوع الحوادث. وانه - [00:53:30](#)
ووقع وان هذه علامة على وقوع وهذا رجم بالغيب. وكذب الله ما جعل هذه العلامة ويجب على الانسان ان يتبع امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الله جل وعلا هو المتصرف في كل شئ. وان ليس نعيق الغراب مثلاً - [00:54:00](#)

سببا في غربة الانسان او في موته او مثلا في ظهور الثعلب امامه سبب في ظفره وسعادته هذا كذب على قدر الله وعلى تصرفه. فان هذا ليس عنده خبر لا الغراب ولا الثعلب ولا غير ذلك. فهو الطيرة ممنوعة ليست لانها ظن الشر فقط. بل لانها ظن الشر ولان -

[00:54:30](#)

الانسان رتب على ذلك وقوع اشياء يقدرها الله. وهذا تكذيب لله جل وعلا وبارادته. اما قول القائل ان الله جعل التقدير على وجود ذلك فهذا كذب ايضا. من اين له ان الله جعل ذلك مركبا على هذا؟ الرسول - [00:55:00](#)

صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هذا باطل. وانه شرك. يعني ان الانسان تعلق على هذا الطائفة وهذا الحيوان وظن ان التصرفات الامور تقع بسبب نعيده او بسبب حركته او بسبب ظهوره. فهو اشرك بالله في ذلك. حيث اضاف الحوادث - [00:55:30](#)

الى غير ارادة الله ومشيتته. والله ما جعل ذلك دليلا على انه اراد. لان هذا خبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولقول الله جل وعلا فالمقصود ان الطيرة ممنوعة لانها - [00:56:00](#)

ولانه يزعم المتطوع ان هذا الشيء طائر او غيره ان الحوادث وبسببه او بظهوره فهذا هو معنى كونها شرك. نعم. قوله قالوا وما الفأ قال الكلمة الطيبة بين صلى الله عليه وسلم ان الفأل يعجبه. فدل على انه ليس من السيرة المنهي عن - [00:56:20](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ليس في الاعجاب بالفأل ومحبه شيء من الشرك. بل ذلك ابانة عن المقتضى الطبيعية وموجب الفطرة الانسانية التي تميل الى ما يوافقها ويلائمها. كما اخبرهم صلى الله عليه - [00:56:50](#)

انه حيب اليه من الدنيا النساء والطيب. وكان يحب الحلوى والعسل ويحب حسن الصوت بالقرآن الاذان ويستمتع اليك ويحب ويحب معالي الاخلاق ومكارم الشيم. يعني ان هذه امور جبلة في الطبيعة على حبها والميل اليها. ولكن الباب ليس هو هذا. الفأل ظن الخيل -

[00:57:10](#)

رجاؤه كما سبق. وقد يكون الفأل في اظهار الحق وطمع العدو مثل ما كان مما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم يوم ذهب الى خيبر واتاهم صداحا وهم لا يعلمون به - [00:57:40](#)

اراهم قد استقبلونا العمال معهم المساحي والفؤس للعمل. قال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا صبحنا قوما فساء صباح المنذرين يعني لما رأى حالات الهدم المساحي والفؤس. تفاعل بان خيبر خربت. لانها عمرت على المعصية - [00:58:10](#)

وعلى محاربة الله محاربة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتفاضل بذلك حقق الله جل وعلا ذلك هذا لا يمنع العمل والاجتهاد والجود ولكنه رجاء يرجو من الله ويظن به انه يحقق له هذا الرجاء. وهو مثل ما سبق اذا - [00:58:40](#)

الناس ربهم ولو كان السبب ضعيفا او العلامة ضعيفة. ولو كانت العلامة فانهم على خير. لان الرجاء عبادة. رجاء الله عبادة. وظن الخير به عبادة. فيكون على خير بخلاف الطيرة فانها تصديق للشيطان واتباع لمخلوق ليس عنده - [00:59:10](#)

اي تصرف ستكون شركا. نعم. وبالجملة يحب كل كمال يحب كل كمال وخير اليهما والله سبحانه قد جعل في غرائز الناس الاعجاب لسماح الاسم الحسن. ومحبه وميل نفوسهم اليه ذلك جعل فيها الارتياح والاستبشار والسرور. باسم باسم الفلاح والسلام والنجاح.

[00:59:40](#) والتهنئة والبشرى والفوز والظفر ونحو ذلك -

فاذا قرعت هذه الاسماء الاسماع استبشرت بها النفوس وانشرح لها الصدر وقوي بها القلب واذا سمعت اضدادها اوجب لها ضد هذه الحال فاحزنها ذلك واثار لها خوفا وطيرة وانكماش وانقباضا - [01:00:10](#)

اما تصدت وعزمت علي فاورث لها ظررا في الدنيا ونقصا في الايمان ومقاربة الشرك. وقال الحلبي وانما كان صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير - [01:00:30](#)

محقق والتفاؤل حسن ظن بالله. والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال قال المصنف ولابي داوود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:00:50](#)

فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما. فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا تأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك. هذا معنى - [01:01:10](#)

انه ادخل الفأس الطيرة. فقال احسنها الفأل. وان الطيرة لا يلتفت اليه المسلم ولا يعتمد عليها. ومن ذلك الفائز انه لا يعتمد عليه. ولا عليه شيئا وانما يبني عليه ظن ورجاء فقط. يظن الخير ويرجوه - [01:01:30](#)

يظنه بربه ويرجوه. والا فهي مقطوعة عن التصرف. وآ كذلك فيه الى اللجوء الى الله والهروب اليه والتوسل اليه بدعاء انه لا يأتي سنأتي الا هو ولا يذهب للسيئات الا هو. والحسنات كل خير وكل ما فيه نعمة - [01:02:00](#)

ومسرة من امور الدنيا والاخرة. والسيئات كل مبر وساء وما ساء كل ما يسوؤه ويضره. في الدنيا والاخرة فهو سيئة. فصار هذا عام شامل في امن امور كلها بيد الله. لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت. ولا حول ولا قوة الا بك - [01:02:30](#)

يعني انه لا يستطيع ان يتحول من حال الى اخرى الا اذا قويتني واعنتني على ذلك ومعنى ذلك انه لجوء الى الله. وتبرأ من قوة النفس وتصرفها انه لا قوة له - [01:03:00](#)

ولا تصرف له ان لم يجعل الله جل وعلا له قوة وتصرفا. فهو توحيد توحيد لله جل وعلا بالافعال الخضوع له وينتج اليه والتبري بما القوة او التحول من حال الى اخرى الا بالله جل وعلا. هذا من اعظم ما ينبغي للانسان انه - [01:03:20](#)

يسألوا ويلجأ الي وانه لا يعتمد على لا فان ولا طيرة. اما قوله انها لا ترد مسلما. ففيه تنبيه على ان الذي ترده الطيرة انه قد يكون خارجا عن الاسلام. انه مسلم لا ترده الطيارة. يعني لو رآها - [01:03:50](#)

وقعت له يعرض عنها. ويتوكل على ربه جل وعلا ويقول هذا الدعاء. ولا يأتيه الا خير باذن الله تعالى قوله وعن عقبة ابن عامر هكذا وقع في نسخ التوحيد وصوابه نسخ التوحيد في نسخ التوحيد. نعم - [01:04:20](#)

نعم. نعم. في نسخ التوحيد وصوابه عن عروة ابن عامر. كذا اخرجه احمد وابو داود وغيرهما سواء المؤلف رحمه الله نقله من كتاب ابن السني. وابن السني هكذا وقع في كتابه - [01:04:40](#)

عقبة بن عامر فليس الخطأ من الشيخ الخطأ وقع في المصدر المصدر الذي هو عمل اليوم والليلة لابن السني. والمؤلف رحمه الله نقله منه وهذا خطأ فيه من الناسخ. او من بعض الرواة والله اعلم. نعم. وهو مكي - [01:05:00](#)

في نسبه فقال احمد عن عروة ابن عامر القرشي وقال غير الجهني واختلف في صحبته فقال الماوردي له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال المجزي لا صحبة له تصح. قوله فقال احسنها الفأل - [01:05:30](#)

قد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الفأل. وروى الترمذي وصححه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجته يحب ان يسمع يا نجيح يا راشد. مم. وروى ابو داود - [01:05:50](#)

عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث حاملا سأله عن اسمه فاذا اعجبه فرح به وان كره ان كره اسمه رؤيا كراهية ذلك في وجهه. واسناده حسن وهذا فيه استعمال الفأل - [01:06:10](#)

قال ابن القيم رحمه الله اخبر صلى الله عليه وسلم ان الفأل من الطيرة وهو خيرها الطيرة واخبر ان الفأل منها ولكنه خير منها. فغسل بين ففصل بين الفأل والطيرة. لما بينهما من - [01:06:30](#)

الامتياز والثبات ونفع احدهما ومضرة الاخر ونظير هذا من الرقى بالشرك واذنه في الرقية اذا لم يكن فيها شرك لما فيها من المنفعة الخالية من المفسدة. قوله ولا ترد مسلما. قال الطيبي - [01:06:50](#)

تعريض بان الكافر بخلافة. قال الطيبي تعريض بان الكافر بخلافه. قوله الله ثم لا يأتي بالحسنات الا انت. ولا يدفع السيئات الا انت. اي لا تأتي الطيرة الا لا تأتي الطيرة بالحسنات. ولا تدفع - [01:07:10](#)

المكروهات بل انت وحدك لا شريك لك. الذي تأتي بالحسنات وتدفع السيئات. والحسنات هنا النعم وسيئات المصائب. كقوله سبحانه وان تصبهم وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبوا - [01:07:30](#)

يقول هذه من عندك. قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك. ففيه نفي تعليق القلب بغير الله تعلقه. تعلقه - [01:07:50](#)

ففي لا في تعلق هم. ففيه نفي تعلق القلب بغير الله في جلب نفع او دفع ضرر. وهذا هو التوحيد وهو دعاء وهو دعاء مناسب لمن وقع

في قلبه شيء من السيرة وتصريح بانها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا - [01:08:10](#)

ويعد من اعتقدها سفيها مشركا. قوله ولا حول ولا قوة الا بك. استعانة بالله تعالى على التوكل وعدم الالتفات الى الطيرة التي قد تكون سببا لوقوع المكروه عقوبة لفاعلها. وذلك الدعاء - [01:08:30](#)

ان ما يصدر عن حقيقة التوكل الذي هو اقوى الاسباب في جلب الخيرات ودفع المكروهات. والحول والانتقال من حال الى حال. والقوة على ذلك بالله وحده لا شريك له. ففيه التبري من الحول والقوة - [01:08:50](#)

والمشيئة بدون حول الله وقوته ومشيئته. وهذا هو التوحيد في الربوبية. وهو الدليل على توحيد الهية الذي هو افراد الله تعالى بجميع انواع العبادة. وهو توحيد القصد والارادة. وقد تقدم بيان ذلك بحمد الله - [01:09:10](#)

قال المصنف رحمه الله وعن ابن مسعود مرفوعا الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهب بالتوكل. رواه ابو داوود والترمذي والترمذي وصححه. وجعل اخره من قول ابن مسعود - [01:09:30](#)

صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك الطيرة شرك التكرار هنا للتأكيد. يؤكد ذلك والمبالغة في الابلاغ في البلاغ. ابلاغ الناس وذلك يدل على ان الطيرة منتشرة في الناس. ذلك الوقت ولهذا بالغ صلى الله عليه - [01:09:50](#)

عليه وسلم في ذلك واخبر انها شرك. والشرك معلوم عند المخاطبين انه اكبر الذنوب وقوله شرك مطلق. قد تكون شركا اكبر وقد يكون اصغر. وتبين فيما سبق التفصيل في هذا ان الانسان اذا كان يعتقد ان فعل الطير هو الذي يكون فيه الخير - [01:10:20](#)

او مثلا آآ نعبه او مثلا زهور الحيوان ان الخير معلق بذلك ان هذا من الشرك الاكبر. اما اذا كان يعتقد ان هذا سبب وان الله جعله سببا لذلك. فهذا يكون من الشرك الاصغر - [01:10:50](#)

يقوله ما منا الا يعني ما منا احد الا ويقع في نفسه شيء. عندما يسمع شيئا من ذلك ولكن يذهب بالتوكل يذهب هذا الشيء الذي يقع. وحذف هذا الذي المقدر حذف بالعلم - [01:11:10](#)

وليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع في نفسه شيء. لانه صلوات الله وسلامه عليه اكمل الناس ايمانا وتوكلا على الله. ولكن هذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه - [01:11:30](#)

ولهذا بين الترمذي رحمه الله ان هذا مدرج وانه من كلام ابن مسعود. وما منا الا من يقع في نفسه شيء من ذلك غير انه لا يلتفت اليه ولا يعول عليه. وانما يعرض - [01:11:50](#)

ويتوكل على ربه فيذهب الله جل وعلا ذلك الذي يقع بالتوكل على الله وعدم الالتفات اليه هذا هو معنى الكلام. وروى ابن ماجة وابن حبان ولفظ ابو داوود الطيرة شرك - [01:12:10](#)

شرك الطيارة شرك ثلاثة. وهذا صريح في تحريم الطيرة. وانها من الشرك لما فيها من تعلق القلب على غير الله تعالى قال ابن حمدان تكره الطيرة. وكذا قال غيره من اصحاب احمد. اما تكره الطيرة هنا يجب ان - [01:12:30](#)

الكلمة تكره على التحريم انها حرام. لان الشرك ما فيه شيء يكره كراهة التنزيه. كله محرم والعلماء في القديم اذا قالوا يكره كذا مقصودهم انه حرام ولكن بعضهم عن كلمة حرام الخوف لان الله جل وعلا يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال -

[01:12:50](#)

هذا حرام يتفتر على الله الكذب. خاف انه يكون حرام ما يقول في شيء حرام الا اذا تأكد تأكيدا تاما من بان الله قد حرمه. هذا هو السبب. وكان في اصطلاحهم ايضا ان وضع الكرامة - [01:13:20](#)

على المحرم امر شائع. وانما اصطلاح المتأخرون على تقسيم الكراهة الى قسمين اسم يكون كراهة تحريم قسم يكون كراهة تنزيل. وهذا اصطلاح حادث ما كان ما يعرفه السلف قديما فلا يجوز ان يحمل كلام العلماء على هذا الاصطلاح الحادث. نعم. قال ابن مصلح

والاول - [01:13:40](#)

القطع بتحريمها لانها شرك. نعم. وكيف يكون الشرك مكروها الكراهية الاصلاحية؟ قال في شرح السنن وانما على الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان الطيرة تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبها - [01:14:10](#)

وكانهم اشركوا مع الله تعالى قوله وما منا الا قال ابو القاسم الاصبهاني والمنذري في الحديث اظمار التقدير وما منا الا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك انتهى. وقال الخليلي حذف المستثنى لما يتضمنه - [01:14:30](#)

لما يتضمنه من الحالة المكروهة وهذا من ادب الكلام. قوله ولكن الله يذهب بالتوكل. اي لكن لما توكلنا على الله في جلب النفع ودفع الظر اذهب الله عنا بتوكلنا عليه وحده. قوله وجعل - [01:14:50](#)

على اخره من قول ابن مسعود قال ابن القيم وهو من الصواب فان الطيرة نوع من الشرك. قال المصنف رحمه الله ولاحمد من حديث ابن من حديث ابن عمرو من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك. قالوا فما كفارة ذلك - [01:15:10](#)

قال ان تقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك قوله قال الشارع رحمه الله هذا الحديث رواه احمد والطبراني عن عبد الله ابن عمر ابن العاص وفي اسناده ابن - [01:15:30](#)

وبقية رجاله ثقات. قوله من حديث ابن عمرو هو عبد الله ابن عمرو ابن العاص ابن وائل السهمي ابو محمد قيل ابو عبد الرحمن احد السابقين الكثيرين من الصحابة واحد العبادة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة - [01:15:50](#)

يا صاحب الطائف قوله من رده الطيرة عن حاجته فقد اشرك وذلك ان الطيرة هي التشاؤم بالشيء المرئي او المسموع فاذا رده شيء من ذلك عن حاجته التي عزم عليها كارادة السفر ونحوه فمنعه عما اراده وسعى فيه - [01:16:10](#)

وسعى فيه ما راوى ما سمع تشاؤما فقد دخل في الشرك كما تقدم. فلم يخلص توكله على الله بالتفاته الى ما سواه فيكون للشيطان منه نصيب. قوله فما كفارة ذلك الى اخره؟ فاذا قال ذلك واعرض عما وقع - [01:16:30](#)

في قلبه ولم يلتفت اليه كفر الله عنه ما قد وقع في قلبه ابتداء لزواله عن قلبه بهذا الدعاء المتضمن للاعتماد الله وحده وحده والاعراض عما سواه. وتضمن الحديث ان الطيرة لا تضر من كرهها ومضى في طريقه - [01:16:50](#)

واما من لم يخلص توكله على الله واسترسل مع الشيطان في ذلك. فقد يعاقب بالوقوع فيما يكره. لان لانه اعرض وعن واجب الايمان بالله وان الخير كله بيده. فهو الذي يجلبه لعبده بمشيئته وارادته. وهو الذي يدفعه وهو الذي يدفع - [01:17:10](#)

بقدرته ولطفه واحسانه فلا خير الا منه. وهو الذي يدفع الشر عن عبده فما اصابه من ذلك فبذنبه كما قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. قال - [01:17:30](#)

مصنف رحمه الله وله من حديث الفضل عن وله من حديث الفضل ابن عباس رضي الله عنه انما الطيرة ما امضاك او ردك في هذا الحديث وان كان الحديث ضعيف الحديث فيه انقطاع - [01:17:50](#)

مثل هذا لا يعتمد عليه. وانما فيه حد الطيرة حدها ان يكون الانسان عاملا بما يقع له. اما ان يمضي لمراده اذا سمع الشيء الذي يرى انه انه خير او يمتنع. اذا رأى انه شر - [01:18:10](#)

هذا هذه هي الطيرة اما ان يقع في نفسه شيء ثم لا يلتفت اليه ويمضي في طريقه وفي لا يضر. هذا لا يكون طيرة. وهذا معنى قوله انما الطيرة ما امضاك او ردك - [01:18:50](#)

يعني اذا وقع في نفسك شيء فعملت به. ومضيت على اساس ذلك في النهج الذي تريده العمل الذي تقصده او رجعت اذا كان بعكس ذلك وتركت العمل هذه هي اما ان يقع في نفس الانسان شيء ثم لا يلتفت الى هذا الشيء - [01:19:10](#)

ويمضي معتمدا على ربه جل وعلا فهذا لا يضره وليس هذا طيرة حديث فيه نكارة في الواقع. انقطاع ونكارة. فهو منكر منقطع. ووجه انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فبرح لنا ظبي - [01:19:40](#)

فمال الى شقه فالتزمته فقلت تطيرت يا رسول الله فقال انما الطيرة ما امضاك او الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعمل مثل هذا ولا يقع منه مثل هذا. لهذا هذا الحديث لا يعتمد عليه - [01:20:10](#)

قال الشارخ رحمه الله تعالى وله من قوله وله من حديث الفضل ابن عباس انما الطيرة ما امضاك وردك هذا الحديث عند الامام احمد من حديث الفضل ابن عباس رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:20:30](#)

يوم تبرح ظبي فمال في شقه فاحتظنته فقلت يا رسول الله تطيرت فقال انما الطيرة ما امضاك او ردك. وفي اسناده انقطاع اي بين

مسلمة رواية وروية نعم رواية بين مسألة نهر اويه. نعم. بين مسلمة راويه وبين الفضل وهو الفضل ابن العباس ابن - [01:20:50](#)

المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن معين قتل يوم الياموك وقال غيره قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاثة عشرة. وهو ابن وهو ابن اثنتين وعشرين سنة. وقال ابو داود قتل بدمشق كان عليه درع رسول الله - [01:21:20](#)

حيث كان عليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله انما الطيرة كله في اضطراب كثير جدا حتى بعض المؤرخين يرى انه قتل في قرب الصين في بلاد بعيدة بعضهم يرى انه قتل في سمرقند بعضهم يرى على كل حال مثل هذا ليس مهم - [01:21:40](#)

المهمة في الحديث من قوله فمال عن شقي فاحتضنته فهذا لا يثبت. فهذا منكر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقع منه مثل هذا الشيء. نعم. قوله انما الطيرة ما امضاك او ردك هذا - [01:22:10](#)

المنهي عنها انها ما يحمل الانسان على المضي فيما اراده ويمنعه من المضي فيه كذلك. واما الفال الذي كان يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نوع بشارة فيسر به العبد ولا يعتمد عليه بخلاف ما يفضيه - [01:22:30](#)

او يرده فان للقلب عليه نوع اعتماد فافهم الفرق والله اعلم. يعني ان الفعل رجاء رجاء من الله هو ظن حسن والرجا من الله والظن الحسن كما سبق وان كان السبب ضعيف - [01:22:50](#)

تافه فالانسان يكون على خير. الله عند ظن عبده به اذا ظن خيرا اعطاه خيرا ومع ذلك لا يجوز ان يعتمد عليه. لا يجوز ان يعتمد على الفعل. ويجعله دليلا له - [01:23:10](#)

ويمضي من اجل ذلك. فان هذا لا يجوز. وانما يظن انه يحصل له خير ويعتمد على ربه ويتوكل عليه ويعمل السبب. يفعل الاسباب التي امر بها. اما الطيرة فهي شر - [01:23:30](#)

هي شرك لانه يجعل المستقبل الذي يقع معتمدا على فعل او فعل حيوان او شيء يراه او ما اشبه ذلك ومن وهذا معلوم انه لا تصرف له في وقائع وفي - [01:23:50](#)

انه لا يعلم عنها شيء. وانما الحوادث التي ستحدث بيد الحي القيوم. الذي بيده ملكوت كل شيء. فلا يشاركه فيها احد. ثم علم غيب يختص بالله جل وعلا فهذه الحيوانات وغيرها لا تعلم من المغيبات شيء. ولا تستطيع ان تتصرف في امور الدنيا - [01:24:10](#)

بشيء فهذا وجه الفرق بين الفال والطيرة الطيرة لا يجوز ان يعمل بها مطلقا وهي من الشرك. اما الفان فهو الظن الحسن. والرجا من الله جل وعلا ومع ذلك لان الاعتماد على ما امر به الشارع. امر الله جل وعلا به يعتمد عليه من - [01:24:40](#)

الافعال التي يحبها الله ويرضاها. ويتوكل على ربه نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى التنبيه على قوله سبحانه وتعالى الا انما طائرهم عند الله مع قوله طائرهم معكم - [01:25:10](#)

يعني انه لا معارضة بين هذه وهذه. فقوله طائرهم عند الله يعني جزاؤهم وما يستحقونه وقوله طائرة معكم يعني اعمالكم التي تعملونها هي سبب ما يقع عليكم من العقوبات المعنى واحد. نعم. المسألة الثانية نفي العدى. نعم - [01:25:30](#)

المسألة الثالثة نفي الطيرة. سبق ان نفي العدى المقصود به ان اذا انه ما يعتقد المشركون. قديما يعتقدون ان المرض بطبعه وقوته هو الذي يتعدى. ولا ينظرون الى قدر الله. وان الله يجعل - [01:26:00](#)

بابا يوجد بها المرض لا ينظرون الى هذا. فالمنفي هو ما يعتقد المشركون وليس المنفي ان مخالطة المريض قد تكون سببا في مرض الصحيح. هذا لم لان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله لا تتعارض وقد نهى - [01:26:30](#)

ان يورد الممرض على المصح. يعني ما يختلط المريض بالصحيح لان لا يحدس بسبب ذلك مرض. وكذلك فر من المجدوم كفرانك من الاسى. فسبق ان النهي واذا كان نهيا فلا اشكال. فالامر واضح نعم. المسألة الرابعة نفي الهامة - [01:27:00](#)

صدق تفسيرها وانها فسرت على تفسيرين حذو وما البومة المعروفة الطائر الذي يكون في الليل ويألف الخراب كان المشركون والجهلة يتشائمون به اشد التشاؤم يتطيرون به. ويرون انه اذا اه ال بيتي احدهم انه سيموت. ان هو او ولده او والده او قريبه - [01:27:30](#)

وهذا الذي نفي التفسير الثاني ايظا جهل اخر كان يعتقد المشركون - [01:28:10](#)